إضاءات على التأهيل والتدريب في الكليات العسكرية

هيئة التحرير

تحتفل الكليات العسكرية بالمملكة العربية السعودية في هذا الوقت من كل عام بتخريج دفعاتها الجديدة من الضباط، لتزوّد بهم وحداتها الميدانية وتشكيلاتها العسكرية؛ وما أن يتسلم الخريجون مهامهم ويباشروا أعمالهم حتى يبدأوا في ممارسة ما تعلموه من علوم ومعارف عسكرية، ومهارات وفنون تدريبية وأصول وأعراف قيادية، سواء مع قادتهم من الرتب الأعلى، أو مع مرؤوسيهم من ضباط الصف والجنود. ولا شك أن الخطوات الأولى على طريق الاحتراف العسكري تبدأ من الكليات العسكرية، التي تعد المحضن الأول لتنشئة القادة وإعدادهم لممارسة القيادة على مدى سنوات خدمتهم العسكرية، وفقًا للمعايير والضوابط التي نشأوا عليها، وتعلموا مبادئها وأسسها في كلياتهم، وتمرسوا عليها خلال سنوات دراستهم.

وتقوم الكليات العسكرية بتأهيل طلابها على مدى سنوات الدراسة ــ تربويًا وعسكريًا وثقافيًا وعلميًا وبدنيًا وقياديًا وعمليًا ــ عبر العديد من المقررات الدراسية المتخصصة في العلوم والمعارف العلمية والاجتماعية والعسكرية، التي تصقل عقولهم وتنمي قدراتهم الفكرية؛ والتدريبات العسكرية والرياضية التي تكسبهم المهارات والقدرات المطلوبة لاحترافهم العسكري، وترفع كفاءتهم ومستوى تحملهم البدني للعمل الميداني بما يتطلبه من مشاق؛ وتعمق ولائهم الوطني وانتمائهم إلى المؤسسة العسكرية، وافتخارهم بما يتأهلون له من مهام عظيمة وأهداف نبيلة.

ويقدم هذا التقرير نموذجًا لمسيرة الإعداد والتأهيل التي يقطعها الطالب منذ قبوله في الكلية العسكرية إلى أن يتم تخرجه فيها، ويسرنا أن يكون أنموذجنا التطبيقي هو كلية الملك خالد العسكرية، التي تتولى مهمة إعداد وتأهيل الضباط بالحرس الوطني، خصوصًا وأن التقرير يتزامن مع تخريج الكلية لكوكبة جديدة من قادة المستقبل، تمثلها الدورة الثلاثين لتأهيل الضباط الجامعيين والدفعة الخامسة والثلاثين من طلبة الكلية.

> ❐ يتنـاول التأهيل التربوي الجانب العقلي والروحي للطالب العسكري، ليتم بناء فرد يحمل صفات إنسانية نبيلة قبل أن يتم تأهيله بدنيًا وعسكريًا.

إن إعداد الضباط في عصرنا الحالي أصبح مهمةً بالغة التعقيد، لأن كمية ومستوى المعلومات التي يتحتم عليه امتلاكها باتت كثيرة ومتنوعة، لا تقف عند حد معين من المعلومات والمعارف التقليدية، فنحن نعيشُ في عصر تتسارع فيه عجلة التطور العلمي والتقني وتتنافس فيه الدول على كافة الأصعدة ـ ولا شك أن العلم العسكري أحدها ـ وهذا الواقع المعاش أدى إلى ضرورة امتلاك الضابط الخريج للمعرفة المتقدمة التي تتحول إلى تصرف وسلوك واقعي عملي. وقد أمضت مسيرة الكلية منذ افتتاحها وحتى الآن سنوات عديدة من التطوير والتحسين المستمر، مستنيرة في جوانب تطويرها بقواعد العقيدة العسكرية للمملكة واستراتيجيتها الدفاعية، ومستفيدةً من تجارب الماضي ومستجدات العلم والمعرفة العسكرية وتطورات العلوم العسكرية المتواصلة التي لا تهدأ، فكل يومٍ يظهر الجديد من النظريات والرؤى في المجال العسكري، فضلاً عن الأسلحة والعتاد العسكري والتقني، فقد استقرت وتطورت نظم الكلية ورؤيتها ورسالتها وأهدافها وقيمها الموجه لعملها، وفي هذا التقرير سنستعرض جوانب التأهيل المختلفة التي ترتكز على أساسها العملية التدريبية في الكلية.